للمدينة في بقيته او في اول ذي الحجه وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه
وحج عتاب ابن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم واعتكافهم
في كنايتهم ما بين ذي القعده اذا نصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره هذا منصرفا عن الطايف كتب بجير ابن زهير
ابن ابي سلمى الى اخيه كعب ابن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا من
مكة ممن كانه يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعري وهبيرة وابو
وهب قد هربوا في كل وجهة فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جائيا وان انت لم تفعل فانج الى نجايك من الارض فلما بلغ
كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه
فقال لهم ما تقول فلم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويذكر فيها خوفه وارجافا لوشاه به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة
كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صلى الصبح فصلى
معه ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه
فذكر انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يديه في يديه وكان كعب الله
عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب ابن زهير قد جاءك ليستامنك تايبا مسلما
فهل انت قابل منه ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله
كعب ابن زهير فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جانا تايبا نازعا فغضب كعب على
الانصار لما صنع به صاحبهم ومدح المهاجرين دونهم اذ لم ينكلوا فيهم رجال عليه الاخير
والقصيدة التي قالها كعب في ذلك وذكر انه انشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجد

بانت سعاد وقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكي قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شيم من ماء محنية ... صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ... من صوب غادية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لو انها صدقت ... موعودها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع ووله واخلاق وتبديل
فما تدوم على حال تكون به ... كما تلون في اثوابها الغول

كانت

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الامانى والاحلام تضليل
ماست سعاد بارض لا يبلغها ... الا العتاق النجيات المراسيل
ولا يبلغها الا غذافرة ... فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول
ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل
كان اوب يدي فاقد بسطا معولة ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل
لواحة رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعي بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقوقة عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بخديها وقولهم ... انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت امله ... لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على الة حدباء محمول
انبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران فيها مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ... اذنب ولو كثرت فيّ الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ... يرى ويسمع ما قد سمع الفيل
لظل يرعد من خوف بوادره ... ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها ... في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه ... وقيل انك منسوب ومسيول
من ضيغم بضراء الارض مخدره ... في بطن عثر غيل دونه غيل
ان الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قايلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا سل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كانها حلق القفعا مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)